# غزوة مدينة سالونيك(٢٩١هجرية / ٩٠٤ ميلادية)

م.د. حامد عبيد جاسم

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية

**الملخص:**

ضمت البحث بين دفتيها دراسة عن مدينة سالونيك في القرن الثالث الهجري(٢٩١هـ / ٩٠٤ م)، وما لهذه الحقبة الزمنية من اثر في مسيرة الدولة العربية الإسلامية والتي يمكن ان تعد بأنها الحقبة الذهبية للقوة العربية الإسلامية. البحرية بما حققوه من فتوحات ومنجزات كبيرة في غزواتهم الحربية فانتشرت القوات الإسلامية بسرعة البرق على مساحات واسعة من الأرض وما أن دخل المسلمون المدن الساحلية البحرية ومنها مدينة سالونيك .

تعد غزوة سالونيك من الغزوات الاهم في تاريخ البحرية الإسلامية والتي من الواجب تسليط الضوء عليها لاسيما انها حدثت في فترة كانت الدولة العربية الاسلامية تعاني من حالة ضعف شديد وانقسامات في اغلب اجزائها في المشرق والمغرب.

وان اهمية مدينة سالونيك ودورها الكبير باعتبارها اعظم مدينة واغناها بعد القسطنطينية في الدولة البيزنطية بعدد سكانها الكبير وكانت تجارة الامبراطورية بأكملها تسير عن طريقها في أواخر القرن التاسع الميلادي باتجاه الشرق ، وقد حبتها الطبيعة إقليما خصبا غنيا بالأنهار، التي كانت لعدة قرون طريق المواصلات الرئيسة ما بين روما والقسطنطينية. كان لابد من اجراء بحث مفصل حول هذه الغزوة وتبيان اهميتها وقائدها واهم النتائج التي انتهت اليها هذه الغزوة

الكلمات المفتاحية: (سالونيك، ليو الطرابلسي (غلام زرافة) ، الاسطول البحري).

# Battle of Thessaloniki (291 AH / 904 AD)

Dr. Hamed Obaid Jassim

Anbar University / College of Education for Human Sciences

**Abstracts:**

The research included a study on the city of Thessaloniki at the end of the third century AH. This time period affected the march of the Arab-Islamic state, which can

be considered as the golden era of the Arab-Islamic naval power. With what they achieved of great conquests and noble achievements in the field of the seas in their military conquests, the Islamic banners spread with lightning speed over the parts of the earth, and as soon as the Muslims entered the coastal sea cities, including the city of Thessaloniki.

The Battle of Thessaloniki is one of the important battles in the history of the Islamic navy, which must be highlighted, especially since it took place during a period when the Arab Islamic state was suffering from severe weakness and divisions in most of its parts in the East and the West.

And the importance of the city of Thessaloniki and its great role as the greatest and richest city after Constantinople in the Byzantine Empire with its large population, and the entire empire's trade was going through it in the late ninth century AD towards the east, and nature loved it as a fertile region rich in rivers, which for centuries were the main transportation route between Rome and Constantinople. It was necessary to conduct a detailed research on this invasion and to show its importance, its leader, and the most important results of this invasion.

Keywords: (Thessaloniki, Leo Trabelsi (the servant of a giraffe), the marine fleet).

**الموقع الجغرافي:**

تعد سالونيك من اهم المدن المشهورة التي تقع شمال شرق اليونان [١] وهي مدينه رومية قديمة واقعه جنوب بلاد مقدونيا علي بحر ارخبيل الى الشرق من مصب الوار[٢] ، وهي على راس خليج سالونيك احد تفرعات خليج اليثومي والذي يشكل بدوره الجزء الشمالي من بحر ايجه[٣] وهي المدينة الاكبر والاوسع والاغنى في الامبراطورية البيزنطية بعد العاصمة القسطنطينية [٤]

وهي محاطة بسور ضخم بني خلفه قلاع وحصون على تلال والمرتفعات و اكوام مرتفعة عملها السكان فكان ذلك يوفر الحماية القوية لها [٥] وتمتد سالونيك على هضاب جبال (اولمبوس) وتشرف على راس خليج ضيق تستطيع ان تتمتع به حركة السفن وكان يفصلها عنه سور ضخم يمتد نحو ميل على طول الشاطئ [٦] وانما تمتدان الى البحر من القاعدة الجبلية على الجانبين الغربي والشرقي يشكلان نها دفاعا طبيعيا حيث يتصلان بالسور المعززة بأبراج ضخمة وكانت مناطق العمران في المدينة تعلو على التلال والهضاب حيث بناء الاكبرويوليس في اعلى مرتفع يقع فيها[٧]

وتمتد ايضا الى شواطئ كليدسي وشبه جزيرة كسندر باتجاه الشرق وتشرف على راس الخليج المستطيل المطل لحمايه السفن وكاله المدينة في اقليم ضيف غنيا بالأنهار وهي المنفذ الرئيسي على سواحل الذي عرف عند العرب المسلمين بجبل القلال وكانت طرق الاغتاتيان الذي شق المدينة لعده قرون هو طريق المواصلات الرئيسي بين رومانيا القديمة والقسطنطينية ويمتد هذا الطريق من السور الغربي الى الناحية الشرقية [٨]

**تسميت المدينة :**

سميته الى على زوجة ملك مقدونيا القديمة وهي اخت الاسكندر الكبير كاتتدر المتوفي (٢٩٨ ق.م ) وقد اعطاها هذا الاسم ثيسالونيكي او تسالونيك وثم اصبح سالونيك اسم المدينة على مر الاجيال [٩] ومعنى هذا الاسم هو النصر في ثيساليا او نصر القوم الذين اتو من البلاد التي كان اصلها ماء وهناك رواية لتسمية اخرى وهي ان فيليب المقدوني كان في معركة هامه في اقليم ثيساليا وسط اليونان بعد انتصاره فيها وصل نبا ولادة ابنته فاطلق عليها هذا الاسم على مولود الجديدة واختلفت الروايات بالتسمية لان هناك عده اسماء للمدينة ومنها تحريفات لفظية جرت على هذا الاسم كاثيالونيكي باليونانية الرسمية وسالونيكي باليونانية العامية وسلانيك باللغة التركية اما

سالونيكا افقد ذكرت في اغلب اللغات الاوروبية اما العرب فقد اطلقوا عليها تسميه صالونيفي في عصر الفتوحات الاسلامية [١٠] وذكرها المسعودي مرتين في كتابين من كتبه وقال ان المدينة اسمها (سلوقية) [١١] ويسميها مرة ثانية سالونيكا[١٢]

**النشأة التاريخية لمدينة سالونيك :**

يعود تاسيس وبناء مدينة سالونيك الى كاسندر بن فيلبس ملك مقدونيا كاسندر المقدوني بعد دمج مدينة ثيرما مع العديد من القرى المجاورة لها سنة ( ٣١٥ او ٣١٦ ق.م) [١٣]

ومرت مدينة سالونيك بمراحل عبر التاريخ منها.

١-االعهد الهلنيسني : هي الحقبة التي تطورت فيها احداث سالونيك بسرعة من خلال القرن الثاني( ق . م) حيث بنيت حولها الاسوار واصبحت تتمتع بحكم ذاتي وبرلمان خاص بها يوجد فيها تمثيل للملك[١٤]

٢- العهد الروماني : والتي فيها ازدادت اهميه المدينة بعد سقوط مقدونيا القديمة بيد الرومان سنة (١٦٨ ق .م) وخاصه انها اصبحت محطه تجارية مهمة بين مدينة روما القديمة والقسطنطينية بعد اصلاح الطرق الواصلة بينهم [١٥] كما احتفظت المدينة بامتيازاتها على الرغم من انها كانت محكومة من قبل بريتور روماني (قاض روماني) مدعومة بحامية عسكرية رومانية بعد ان كانت مسرحا للعديد من الاحداث المهمة كلجوء بومبي لها [١٦]

٣- العهد البيزنطي : وفيه اصبحت المدينة في عهد ثيودوسيوس الكبير (٣٧٩م-٣٩٥م) عاصمة لاقليم الليريكوم وجزء من الامبراطورية الرمانية الشرقية وجعلت مركزا كنسيا وقاعدة لحملات الامبراطورية ضد القوط [١٧] وتعد من اول المراكز المسيحية التي زارها بوليس الرسول وقام بدعوة اليهود الموجودين في المدينة الى الدين الجديد لكنهم طردوه منها الى فيريا وقد كتب القديس يولس

اثنين من رسائله الى اهل سالونيك كما عانت المدينة من هجوم القوط خلال القرن الثالث الميلادي وعاش فيها غاليريوس الذي ورث الجزء الشرقي من امبراطورية الرومانية وقد قام غاليريوس اثناء وجوده في المدينة باضطهاد ثم اعدام القديس ديمتريوس [١٨].

**قائد الغزوة ليو الطرابلسي (غلام زرافة):**

هو صاحب مدينة طرابلس الساحلية ولم يرد اسمه الصريح في المصادر العربية الاسلامية من المؤكد انه هو غلام زرافة[١٩] و ذكره المسعودي[٢٠] هو رشيق الوردامي المعروف في المصادر بغلام زراقة والذي ويلقب بـ ابي الحارث وابو حرب ترعرع ونشا محبا لركوب البحر بحكم موقع المدينة القديم على الساحل حتى اصبح بحار ماهر والذي اتصف بالشجاعة والجراءة والاقدام والتي سببه الذعر والاضطراب للبيزنطيين في القرن الثالث الهجري وعهد اليه قيادة الاسطول البحري في تلك المنطقة [٢١] وما ذكر عن حياته كان اصله نصرانيا ابنا لوالدين مسيحيين من مدينه انطاليا جنوب شرق الاناضول لكنه وقع بالأسر بعد معركة مع المسلمين وترك المسيحية ودخل في الاسلام واستقر في طرابلس عند اميرها زرافة الذي رباه وغرس في نفسه معاني الاسلام لذلك سمي بغلام زرافة [٢٢] وكان من اشهر وافضل واذكى قادة الاسطول وامراء البحر المسلمين على الاطلاق في القرن الثالث الهجري وهو يمثل الفترة الحرجة من تاريخ الخلافة العباسية التي كانت منشغلة بالمشاكل الداخلية واتخذ من طرسوس التي تعتبر مركزا متقدما محطة انطلاقه ومرفأ سفنه وكانت لديه قوة تروع الدولة البيزنطية وثغورها وجمع ليو زرافة تحت لوائه امهر واشجع البحار المسلمين المجاهدين واصبحت قوة بحرية عظيمة فغراها بالعديد من الحملات الا ان اعظمها على الاطلاق هي غزوة لمدينة سالونيك التي تعتبر من اعظم مدن الدولة البيزنطية وامنعها واغناها بعد القسطنطينية [٢٣] ، وفي هذة الحقبة اصبح الاسطول الحربي الاسلامي مصدر هلع لسكان جزر الارخبيل .

حيث بدا الاسطول الحربي الاسلامي المتواجد في قواعده في طوروس وطرابلس بالاستيلاء على لمتوس دون مقاومة تذكر من الاسطول البيزنطي وفي شهر شعبان سنة ( ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م ) واثناء ذلك ظهرت القوات الاسلامية على مبعد من الهلسبونت قوامه (٥٤ ) سفينة تحمل كل واحدة منها (٢٠٠ ) مقاتل مع قادته وامرائهم [٢٤] وكان يقودها( ليو الطرابلسي) اكثر امراء البحر المسلمين نشاطئا وجراء وحكمه [٢٥] ولم يبدي قائد الاسطول البحر البيزنطي يوستان اي مقاومه تذكر فكان مستعده لأضراب عن القتال بمجرد ظهور المسلمين تحت قيادة ليو الطرابلسي وذلك نتيجة الصراع بين الامراء البيزنطيين [٢٦]

**اسباب الغزوة :**

هاجم الروم في عام ( ٢٩١هـ/ ٩٠٤ م) حدود الدولة الاسلامية في عهد الخليفة العباسية المكتفي [٢٧]على حين غفله من اهلها بجيش كبير يقدر ب ١٠٠,٠٠٠مقاتل فتوغلوا وقتلوا واسروا الكثير من المسلمون ومنهم كثير من النساء والاطفال واضافة الى الهزاهم المتكررة امام الاسطول البحري البيزنطي في عهد باسيل الاول الا ان الرد لم يتأخر كثيرا بل انطلق البحار الكبير غلام زرافة ليو الطرابلسي كان نائبا طرطوس وهي من اكبر مراكز الجهاد ضد البيزنطيين في ذلك الوقت بجيش كبير نحو بلال الروم فتح مدينه انطاليا وهي في اسيا الصغرى (تركيا الحالية ) على سواحل البحر المتوسط وكان فتحا عظيما وقد كان عدد قتلى البيزنطيين حوالي ( ٥٠٠ قتيل) كما كان عدد الاسرى اكثر من( ٥٠٠ اسير) ومن نتائجها انقاذ اسر المسلمين آنذاك واستولى المسلمين على عدد كبير من المراكب يقدر ب (٦٠ مركبا) والاستيلاء على امتعة كثير وبلغ سهم المحارب الواحد من الغنائم حوالي الف دينار[٢٨].

ولهذا الحد توقف الروايات العربية في ذكر الغزوات اللاحقة بينما ذكرت الروايات البيزنطية الاخرى ان الغزوات لم تتوقف عند انطاليا بل سارت في بحر ايجي حتى هاجموا مدينة سالونيك

اليونانية التي بلغ سكانها حوالي ربع مليون نسمه وهي ثغر تجاري مهم [٢٩] وقد ذكرها المسعودي عندما قام بنفسه بجوله في البحر الابيض المتوسط والتقى عددا من البحارة والمجاهدين في تلك الثغور البحرية الذين اخبروه عن غزوتهم [٣٠]

**الغزوة :**

وكان الهجوم على مدينة سولونيك هو اجرا عمل قام به امير البحر(غلام زرافة ) ضد ثغور الدولة البيزنطية وحتى اصبح كابوسا حل بتلك الثغور التي خلدت اسمه في المصادر الاجنبية قبل العربية وان تفاصيل هذة الغزوة والتي وروائها شاهد عيان هو مورخ وكاتب من الروم واسمه جان كامتياس والذي كان مواطن وقسا في نفس الوقت في سانونيك حيث روى تجارب الحصار وشدائده فهو يروي لنا سالونيك وهي في اوج عظمتها وكانت ثاني مدينة من مدن الامبراطورية في عدد سكان والثروات وكان مركز تجاريا يتمتع بحياة ثقافية واضافه لها طبيعة وميناء اقليم واسع ذات خيرات كثيرة [٣١]

خرج ليو الطرابلسي بسفنه الحربية والتي كان عددها (٥٤) سفينة من طرابلس وفي كل سفينة حوالي (٢٠٠) مقاتل اضافة الى الامراء الرؤساء وانظموا الى الحملة المتطوعين المسلمين من غزاة البحر ومن ثغور مدن صور ومصر والشمال الافريقي ايضا ودفعت المفاجأة عدم استعداد البيزنطيين للمواجهة العسكرية ولم يجروا الاسطول البحري البيزنطي الذي بعثه الامبراطور ليون السادس على حماية حدوده فارتد الى ضفاف الدردنيل تاركا مياه بحر ايجه مفتوحه لسفن المسلمين لغزوة سالونيك وذاع الخبر في العاصمة القسطنطينية[٣٢].

كان اهل سالونيك يعتقدون ان وجود السور الضخم اضافه الى ما موجود من حصون والتلال والمرتفعات في المدينة انها توفر الحماية القوية لها في الوقت الذي كانت المدينة مهملة وتفتقد الحماية القوية التي تقوم بدور الحراسة والدفاع، وكان ليو الطرابلسي (غلام زرافه) قد طارد

الأسطول البيزنطيني الذي ارسله الإمبراطور ( ليوالسادس) حتى مضيق الهيليس ثم عاد إلى تاسوس وبعدها تولى القائد الاول (بتروناس ) الذي ارسل من قبل الامبراطور مهمة الدفاع عن المدينة والذي اعتقد انه لا يوجد وقت كافي لرفع السور او بناء ابراج جديدة بدل من ذلك قام باجراءات تمنع السفن المهاجمة من الاقتراب بنقل كتل ضخمة من الرخام وطرحها في البحر على مسافة من الرصيف لكي يشكل حاجز يمنع مرور السفن الاسلامية واثناء هذه الاجراءات جاء تولي القائد الثاني ويدعى (ليو) الذي عين قائدا جديد عام لمدينة سالونيك الذي امر بإيقاف اجراءات (بتروناس) واتجه الى خطة لرفع السور في نفس هذا الوقت، تولى القيادة قائد ثالث هو ضابط يدعى (نيكيتاس ) الذي لديه خبرة عسكرية اكثر من اسلافه وبمجرد وصوله سادت الفوضى وزاد الوضع سوءا بسبب وجود اكثر من قائد في المدينة [٣٣]، وبذل جهداً كبيراً في إعداد وسائل الدفاع، واستقدم بعض الجند الصقالبة ، بيد أن سكان المدينة لم ينزعوا ثقتهم من القديس ديمتريوس ، فهرعوا وراء القس والأسقف إلى كنيسة هذا القديس ، وأنهكوا في الصلاة العامة ليل نهار أما ليون الطرابلسي فتوقف قليلا في تاسوس ليصلح ويعد المجانيق وغيرها من آلات التدمير وزاد هذا من الارتباك البيزنطي وقد ولدت حاله من ضعف آنذاك اضافه الى انه القادة الذين كانوا يمتلكونها او يحكمونها ضعفاء وكل قائد يختلف عن القائد الذي سبقه بخطته ويلغي خطه الدفاعية وفي يوم الاحد ٢٩ شهر تموز سنة ٩٠٤ م / ٢٩١هـ اقتربت السفن الاسلامية من اسوار المدينة فكانت المعركة دفاعية من خلالها رمي البيزنطيين الاسطول الاسلامية باللهب من بعيد والتي اوقفت الهجوم موقتا لكن بعد مجي القائد الثاني البيزنطي اوقف العمل في هذا الخطة وقد بدا برفع الاسوار اضافة الى اعتقاد اهل المدينة بالخرافة ان لديهم ايمان بان القديس سوف يحميهم بكراماته وان المدينة لا تسقط امام غير المسيحيين وقد ادى هذا بالقائد الثالث نيكيتاس الذي جاء حديثا والذي حاول الاستعانة بفرقه الصقالبة الموالين للدولة البيزنطية وفرق المرتزقة الذين طلبوا الاموال طائلة واجور اضافية جديدة فتعطلت خطة القائد نيكيتاس والذي لم يعد امامة الا الدفاع الذاتي عن

المدينة بعد ان سار حالة من الرعب والارتباك والهلع داخل المدينة بعد ان رأى السكان سفن الاسطول الحربي الاسلامي بالقرب من سواحل المدينة [٣٤] فكانت خطة ليو الطرابلسي (غلام زرافة ) تعتمد على استطلاع الدفاعات وسائل الحرب داخل المدينة فكانت الايام الاولى للمعركة محاولات البحث عن الثغرات ومحاولة اقتحام احد الابواب الاربعة او حرقه الا ان قوة الدفاع التي انهالت باللهب والحجارة والسهام على القوات الاسلامية والتي تمكنت من صد الهجوم في المرحلة الاولى غير ناجحة [٣٥].

وحاول المسلمين اقتحام السور ينصب السلالم، وإطلاق المجانيق، ولكنهم ردوا أمام سيل من أحجار البيزنطيين وسهامهم . فلجأ ليون الطرابلسي عندئذ إلى وسيلة أخرى ، وبعث طلائعه بحراقات غطيت حتى لا تصلها نار المدافعين ، وأضرم الطلائع النار تحت أبواب المدينة من الشرق وارتدوا تحت وابل من السهام والأحجار فارتفعت ألسنة اللهب وتداعت الأبواب الحديدية، ولكن المسلمين لم يظفروا بجديد إذ ظهر أن الممرات التي تلى الأبواب قد سدت بالبناء المحكم وأقيمت فوقها أبراج منيعة [٣٦]. وفي اليوم هاجم المسلمون المدينة من الشرق فنشبت بين الفريقين معركة هائلة ، وقذف المسلمون البيزنطيين بوابل مستمر من الأحجار والسهام ولهاب النار فارتد اليونانيون عن الأبراج ؛ وكان بحارة السفن الاسكندرية أول من اقتحم السور ، فانقضوا على باقى الأبراج وأجلوا اليونانيين عنها ، ثم فتحوا أبواب المدينة ، كانت الخطة مختلفة تم تحديد بوابتين لكي يشن عليها هجوم واسع سريع في ذلك الوقت والهدف منهما احراقهم لكي ينفتح الطريق الى داخل المدينة فأعدت عربات مملوءة بالخشب ومشحونة بالمواد سريعة الاشتعال ثم استخدمت مراكب صيد خشبيه لتغطية هذه العربات من اعلى كحمايه لها والمقاتلين اثناء دفعها حتى توصيها الى الابواب لكي لا يتمكن الروم من حرقها واصابة المسلمين قبل الوصول الى الهدف بالفعل تمت الخطة بنجاح واندفع المقاتلين في وقت واحد وتحت حماية المراكب المقلوبة فأوصلوا العربات

المنشودة الى الابواب ثم اشعلوا فيها النيران وعادوا بسرعه الى صفوف الجيش بعيدا عن مرمى اسهم ولهب النار الاغريقية ولم يمضي وقت كثير حتى اشتعلت البوابات وانصهرت وانهارت البوابات لكن وجدوا خلفهم تحصينات حجريه ما افشل هذة الخطة ايضا ولم تبقى طريقة الا اقتحام السور والابد من فكرة جديدة لتنفيذ هذا الاقتحام [٣٧]

وقد انشغل الجيش الاسلامي طول الليل في صناعه ابراج خشبية عالية تفوق ارتفاع النقاط المهدمة من الاسوار وتم تحديد نقاط الاقتحام ولمزيد من تعليه الابراج تم ربط سفينتين بعضهم وبعض شكلان قاعدة اوسع يعتمد عليها البرج الخشبي مع بزوغ الفجر كانت الابراج العالية قد بنيت واقيمت فوق السفينتين المربوطين وقد استعد المسلمون فشنوا هجوما واستيقظ الروم على ابراج جديدة بزغت لهم فجاه اندفع المهاجمون بكل ما لديهم من قوّة نحو نقاط السور المقصودة، يرمون المدافعين ، لا سيما وقد صنعوا في الأبراج.. أنبوبا نحاسيا القذف فيه مواد اللهب والسوائل المشتعلة، فتخرج من الأنبوب نحو المدافعين وكأنها مدفع ناري كبير وإزاء ما نزل بالمدافعين من مفاجأة صاعقة وفكرة مبتكرة وهجوم غير متوقع، انهارت دفاعات الروم، وولُّوا الأدبار بعد معركة ليست بالطويلة. وتم ذلك في اليوم (١٠ من رمضان) سنة ( ٢٩١هـ/ ٩٠٤م ) واندفع المسلمون يقتحمون المدينة ويُطاردون عدوهم، وكان هذا هو الاقتحام الأول لهذه المدينة البيزنطية العنيدة[٣٨] .

وكالعادة في مثل هذه المعارك، قد غنم المسلمون الكثير من الغنائم والأموال والأسرى؛ فأَمَّا الأموال فلدعم الجيش وللاستفادة القصوى من النصر ولتعويض نفقات الحملة وتكاليفها، وأما الأسرى يتم مبادلتهم مع الأسرى المسلمين في سجون الروم وكانت عمليات تبادل الأسرى تجري بشكل شبه سنوي في ذلك الوقت بين الدول لإسلامية والإمبراطورية الرومية، وكأن العدد كان كبيرًا إلى الحد الذي ابتعد فيه الأسطول الإسلامي العائد إلى الشام عن الاقتراب من السواحل والجزر

الرومية؛ فلم يكن يستطيع أن يُحارب حامية وهو محمّل بهذا العدد الكبير من الأسرى وعنده العودة من هذه الغزوة هبت عاصفة قوية في البحر المتوسط شطرت إحدى السفن التي تحمل طاقم البحارة القليل من المسلمين وأكثرها أسرى من الروم، و كان أسهل شيء في مثل هذه الظروف أن يهتم القائد بطاقم البحارة تاركًا هؤلاء الأسرى للبحر، إلا أن الإسلام الذي تشربه غلام زرافة لم يسمح له بمثل هذا؛ بل قام بمناورة بحرية قاوم فيها الأمواج والعاصفة ليُنقذ السفينة المنكوبة؛ طاقهما وأسراها، وهذا ما شهد به القائدان المأسوران ليو ونيكيتاس، وسجله المؤرّخ البيزنطي كامنياتس الذي تُعد روايته هي الرواية المفصلة الوحيدة عن هذه المعركة[٣٩]

**نتائج الغزوة:**

ان أهم ما ظفر به غلام زرافة في هذه المعركة هو سر السلاح البيزنطي الهام التي كانت تعتز به القوات البيزنطية الذي أفشل كثيرًا من محاولات القوات الاسلامية لفتح القسطنطينية، وهو "النارالاغريقية" وهو الفعال في صدّ وافشال الهجوم الإسلامي على المدن البيزنطية واخفاقهم عدت مرات ، فكان امتلاك سرّ هذا السلاح تفوقًا جديدًا في الميدان الحربي ظفر به المسلمون على يد بطلهم غلام زرافة[٤٠] كما وصل الأسطول الإسلامي ظافرا إلى الشام بعد فتح كبير غير متوقع بكل تأكيد[٤١] من المؤسف أن المسيرة لم تكتمل كما هو متوقع بعد وفاة غلام زرافة، وعلى الرغم من أن الدولة البيزنطية نفسها كانت قد دخلت في خلافات وحروب مع البلغار، فحين انتقل العرش إلى الإمبراطورين قسطنطين السابع بورفير وجينيتوس (٩١٣ م/٩١٩ م)، ثم رومانوس الأول ليكابينوس (٩١٩م-٩٤٤م)، لم تستطع بيزنطة أن تقوم بعمل عسكري فعال ضد العرب؛ لأن جيوشها كانت مشغولة في الحروب مع البلغار، ولم يستطع العرب المسلمون بالمقابل أن يستغلوا فرصة انشغال الجيوش البيزنطية في الجبهة البلغارية ليقوموا بعمل عسكري يُحقق لهم نصرا على بيزنطة؛ لأن

الدولة العباسية كانت في هذه الفترة من تاريخها تمر بفترة ضعف شديد واضرابات عديدة وتنفصل عدة أقاليم عنها لتكون فيها دويلات مستقلة [٤٢]

وكان المؤرخ البيزنطى يوحنا كامنياتس وعدد من أفراد أسرته وقعوا في الاسر ، ووعد بأن يدل على مخبأ، أودعت به ثروات أسرته. ، فقاده رئيس الجماعة إلى أمير البحر فأرسل معه من ينقل الكنز : وكان من حسن طالع كامنياتس ان وجد الكنز سليما ،اضافة الى وجود قائدين المدينة مع الاسرة هما (ليو) و(نيكيتاس ) فرضي ليو الطرابلسي فداء حياة المؤرخ وأسرته ، وأمر بحملهم مع من أسر حتى يستبدل فى طرسوس بمن في يد البيزنطيين من أسرى المسلمين واجرى زرافة مفاوضات مع مبعوث من قبل الامبراطور يدعى (سيمون ) تم على اثرها اطلاق سراح مائتين من الاسرى بعد ان تعهد هذا المبعوث بأطلاق سراح عدد مساوي من الاسرى المسلمين في طرطوس[٤٣]

غادر ليون الطرابلسي ميناء سالونيك متجها الى جزيرة كريت مبتعدا عن الشواطئ والجزر اليونانية تفاديا للحاميات البيزنطية لان سفن المسلمين مثقلا بغنائم هائلة، وعدد كبير من الاسرى يقدره يوحنا كامنياتس باثنين وعشرين ألفاً بين رجال ونساء وعلمان وكان بين الأسرى كثير من أشراف اليونانيين وسار ليون الطرابلسي في سفنه متجنباً لقاء الأسطول البيزنطي ، حتى لا يرهقه وهو مثقل بغنائمه ، ورسا في ميناء ( زنتاريون) وهو مقابل جزيرة (ديا) والذي هو انسب مأوى له[٤٤] وهنالك انزل الاسرى وزعت الغنائم وابحرت السفن من كريت الى موانئها ومختلف الاماكن التي اتت منها [٤٥]

لان الاسطول الذي يقوده ليو الطرابلسي المؤلف من ٥٤ سفينة حربية قد ارتفع عدد سفنه كثيرا وقضى بضعة أيام في توزيع الغائم والسي ، ثم تفرقت السفن وابحرت كل جماعة من البحارة من كريت إلى مرافئها في مياه الاسكندرية او موانئ المتعددة في الشام ؛ ووصل ليون إلى طرابلس

في( ٢٤ سبتمبر سنة ٩٠٤م) ، ثم سار إلى طرسوس التي كانت قاعدة للفداء أو استبدال الأسرى بين المسلمين والبيزنطيين ، وهنالك استبدل أشراف سالونيك ومن بينهم المؤرخ كامنياتس في الطريق من كريت إلى ساحل الشام من الحوادث التي جرت لي «ليو الطرابلسي أنه ليس قائدا لقراصنة همهم القتل والتخريب، وجمع الغنائم ، بل إنه رجل قوّة وشجاعة جدير بمهمته الجريئة، ولم يكن بأي حال من الأحوال أصم عن نداءات الإنسانية عند وقوع خطر مريع. فكامنياتس، الذي كتب هذا الوصف المؤثر لاقتحام البحارة المسلمين مدينته، لم يسعه إلا أن يذكر هذه اللمحة الإنسانية، وذلك الموقف الإنساني الذي أظهره القائد المسلم « ليو الطرابلسي، حيث عرض نفسه في ساعة حرجة إلى خطر الموت مع طاقم سفينته من أجل إنقاذ مئات الأسرى اليونانيين من الموت غرقًا. فقد هبت عاصفة قوية، ضربت سفن الأسطول وهي في عرض البحر، وشطرت إحداها في الوسط، هددتها بالتدمير، إذ كانت قديمة وصغيرة، وبحاجة إلى دعامات خشبية على امتداد طولها الذي يميز السفن القديمة. وفي تلك اللحظات الحرجة، ووسط الموج المتلاطم، أمر ليو الطرابلسي بحارة سفينته أن يقتربوا من السفينة القديمة بقدر الإمكان. فقاوموا الرياح والأمواج، مبحرين بعكس التيار ، واقتربوا من السفينة، ونجحوا ، ليس فقط في إنقاذ طاقم البحارة المسلمين، بل وكل نصراني على ظهرها. حيث نُقل الجميع إلى سفينة القائد الإنسان، الذي عرض نفسه ومن معه للخطر نفسه، فأصبحت سفينته تحمل حوالى (١٠٠٠) شخص من البحارة والأسرى، مما أثار إعجاب ودهشة القائدين البيزنطيين : ليو و نيكيتاس، اللذين كانا على ظهر سفينة القائد ( ليو ) وراحا يقصان الوقائع على كامنياتس، ويشيدان بجرأة أمير البحر المسلم وإنسانيته ويعترفان بأنّ تقديرهما عن قدرة تحمل سفينتهما لمثل هذا العدد العظيم كان خاطئًا، رغم أنها أبحرت بصعوبة بالغة حتى جزيرة قبرص حيث قام « ليو» بإجراء الإصلاحات لسفن الأسطول، ثم توجه نحو ثغر طرابلس فوصلها في ١٤ أيلول وفي أثناء وضع الترتيبات لنقل الأسرى إلى طرسوس توفي والد كامنياتس في طرابلس[٤٦].

إزاء هذه الضربة الموجعة التي نزلت بالدولة البيزنطية، كان لا بد من الالتفاتة إلى تحصين السواحل من جديد، وزيادة فعالية الأسطول، فعملت على إقامة استحكامات جديدة وقوية في سالونيكا وأتاليا. واتخذت من التدابير الفعالة ما يزيد في قوة الأسطول [٤٧] .

أن فداءً للأسرى جرى في يوم ٢٤ ذي القعدة عام( ٢٩٢هـ / ٩٠٥م ). فكان من جملة من فُودِي به من المسلمين حوالي ألفا ونحوا من مائتي نفس كانت تسمى عملية تبادل الأسرى بين المسلمين والروم به (الفداء) ، وتمت رسميا عند (اللامس)، وهي قرية على ساحل البحر بعد قلمية بمرحلة إلى البحر[٤٨] وتبعد نحوا من ٣٥ ميلاً من طرسوس عندها نهر اللامس أيضا على مرحلتين من طرسوس[٤٩] يكون الروم في البحر في السفن والمسلمون في البر يتفادون[٥٠]

وكان يحضر الفداء من اهل الثغور وأهل الأمصار ، وغيرهم من المسلمين ما يقرب من نصف مليون شخص أو أكثر، وهم على أحسن ما يكونوا من العدد والخيل والسلاح والقوة حتى يضيق بهم السهل والجبل. كمايكون التبادل فان المراكب الروم الحربية تاتي بأحسن ما يكون من الزي، ومعهم الاسرى من المسلمين[٥١] ويقف المسلمون من جانب النهر الشرقي والروم من الجانب الغربي، ويعقد على النهر جسر للمسلمين، وجسر آخر للروم، فيرسل المسلمون الرومي على جسرهم، ويرسل الروم المسلم على جسرهم، فيصير هذا إلى هؤلاء، وذاك إلى أولئك[٥٢] ولكن الروم غدروا فانصرفوا ، ورجع المسلمون بمن بقي معهم من أسارى الروم ويعرف هذا الفداء بفداء الغدر على غدر الروم في خلافة الخليفة العباسي المكتفي[٥٣] .

**الخاتمة:**

نتيجة لكل ما سبق نستطيع القول ان غلام زرافة بقيادته لهذا الأسطول وغزوه مدينة سالونيك قد حقق نصرا كبيرا وتفوقا بارعا يحسب الى تاريخ البحرية الاسلامية على الصعيد العسكري والمعنوي اذا انه وصل الى ثاني اكبر المدن البيزنطية وتمكن من دخولها وتحقيق النصر على قواتها واكتساب الاسر والغنائم كثيرة منها والتي على اثرها قد بثت الرعب في جميع الحاميات والثغور البيزنطية والرومانية على ساحل البحر المتوسط وبذلك قد حقق غلام زرافة في هذه الحملة مالم يحققه قادة الاسطول الاسلامي الذين سبقوه .

بينت دراسة هذا البحث ان البحرية الإسلامي كان البحر المتوسط هو الميدان الأهم لاعمالها وأن الجزر العديدة في هذا البحر هي أهم مقاصدهم الحربية وكانت سنة ٢٩١هـ / ٩٠٤م هو نصر حقيقي للمسلمين على البيزنطيين في معركة سالونيك في الخلافة العباسية .

اثبتت دراسة البحث البعد الاستراتيجي في فكر القادة وأمراء المسلمين باختيار افضل الأماكن والأكثر ملائمة لحركة القوات البحرية الإسلامية وخاصة تحركهم السريع بعد الاعتداءات المتكررة على السواحل العربية وان اهم ما ظفر به غلام زرافة هو سر السلاح البيزنطية هو النار الاغريقية اضافة الى الاموال والغنائم واعداد الاسرى الكبير الذي استفادة منه المسلمين في تبادل الاسرى واضافة الى ان السيادة لبحرية في بحر الروم كانت للمسلمين مدى احقاب طويلة.

**الهوامش:**

[١] ابو الفيض، عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الحنفي (ت١٣٥٥هـ ) ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، ج١ ،ص ١٢٧٣ ؛ابو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام ،ج١١ ، ص٢١.

[٢] الغازي، عبدالله بن محمد المكي الحنفي ، افادة الانام بذكر اخبار بلد الله الحرام المسمى بإتمام الكلام، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، ج٤ ، ص٦٣ ؛ محمود عبد العليم ، تعريف الاماكن الواردة في البداية والنهاية ،ط١ ، دار الدعوة ،مصر ، الاسكندرية ، ١٩٤٨م ، ج٢ ، ص٣٧.

[٣] ابو الفيض ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء اوائل ، ج١ ،ص ١٢٧٣ ؛ ابو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام ،ج١١ ، ص٢١.

[٤] ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عبدالله القاضي ، ط ٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ج٦ ، ص ٤٢٣.

[٥] عنان ، محمد عبدالله ، مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، ط٥، القاهرة ،١٩٩٧م ، ص٩٤ .

[٦] عمر عبد السلام تدمري ، لبنان من قيام الدولة العباسية وحتى سقوط الدولة الاخشيدية، ط١، جروس يرس ، لبنان، ١٩٩٢م ، ص١٠٦.

[٧] عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٤ .

[٨] عمر عبد السلام تدمري ، لبنان من قيام الدولة ، ص١٠٦.

[٩] ابو الفيض ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء اوائل ، ج١ ،ص ١٢٧٣؛ الغازي ، افادة الانام بذكر اخبار بلد الله الحرام ، ج٤ ، ص٦٣ .

[١٠] عمر عبد السلام تدمري ، لبنان من قيام الدولة ، ص١٠٧

[١١] المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧ م ) ، مروج الذهب ومعان الجوهر، تحقيق محمد محي الدين ، ط٥، دار الفكر، بيروت ،١٩٧٣م ، ج١ ، ص٣٢٠.

[١٢] المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للنشر ،القاهرة ، ص١٥٣ .

[١٣] المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص١٥٣؛ ابي الفيض ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء اوائل ، ج١ ،ص ١٢٧٣؛ الغازي ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام ،ج١١ ، ص٢١؛ مجلة البحوث الاسلامية ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية ، العدد ٩٥، ص٦١٩.

[١٤] ابو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام ،ج١١ ، ص٢١؛ مجلة البحوث الاسلامية ، العدد ٩٥ ، ،ص٦١٩.

[١٥] ابو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام ،ج١١ ، ص٢١.

[١٦] ابي الفيض ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء اوائل ، ج١ ،ص ١٢٧٣؛ ابو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام ،ج١١ ، ص٢١

[١٧] ابي الفيض ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء اوائل ، ج١ ،ص ١٢٧٣

[١٨] ابو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام ،ج١١ ، ص٢١.

[١٩] الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ / ٩٢٣م ) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٩م ، ج٥ ،ص٦٥٦ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص١٥٣؛ الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ) ، العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العليمة ، بيروت، ج١،ص٤١٩ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن جابر (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ، العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق خليل شحادة ، ط٢،دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م ،ج٣ ،ص٤٤٥ ؛ عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٣ .

[٢٠] مروج الذهب ومعان الجوهر، ج١ ، ص٢٨٢.

[٢١] عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٣؛ فهمي ، علي محمود، البحرية الاسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط١، دار الوحدة، القاهرة، ١٩٤٨م ، ص٢٩٩.

[٢٢] العدوي، ابراهيم احمد ، الاساطيل العربية في البحر المتوسط ، ط١، مكتبة النهضة ، القاهرة، ١٩٦٩م ، ص١٤٢ .

[٢٣] ابن خلدون ، العبر في ديوان المبيتدا والخبر ، ج٣ ،ص٤٤٥؛ عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٣.

[٢٤] سعيد ، ابراهيم حسين ، البحرية في عصر سلاطين ، دار المعارف ، ١٩٨٣م ، ص٢٩٩؛ عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٤.

[٢٥] فهمي ، البحرية الاسلامية ، ص٢٩٩.

[٢٦] فازيليف ، العرب والروم ، ترجمة محمد الهادي ابو شعيرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص١١٦.

[٢٧] المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص١٥٣ .

[٢٨] ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٤٢٣؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ج١٤، ص٧٢٥؛ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٣، ص٣٥٧.

[٢٩] عمر عبد السلام تدمري ، لبنان من قيام الدولة العباسية ، ص١٠٦.

[٣٠] فهمي ، البحرية الاسلامية ، ص٢٩٩.

[٣١] عمر عبد السلام تدمري، لبنان من قيام الدولة العباسية ، ص١٠٦؛ عنان ، مواقف ، ص٩٣ ؛ فهمي ، البحرية الاسلامية ، ص٣٠٠

[٣٢] عمر عبد السلام تدمري، لبنان من قيام الدولة العباسية ، ص٦٧ ؛ عنان ، موافق حاسمة ، ص٩٤ .

[٣٣] العدوي، ابراهيم احمد ، الدولة الاسلامية والامبراطورية الروم، دار الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٥م ، ص١٢٩؛ عمر عبد السلام تدمري ، لبنان من قيام الدولة العباسية ، ص١١٧ ؛ عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٤.

[٣٤] عنان ، موافق حاسمة ، ص٩٥.

[٣٥] عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٦ .

[٣٦] عنان ، مواقف حاسمة ، ص ٩٦ .

[٣٧] غنيم اسمت ، الامبراطورية البيزنطية وكريت الاسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٣م ،ص١٩٨.

[٣٨] عنان ، مواقف ، ص٩٦ ؛ فهمي ، البحرية الاسلامية ، ص٣٠١.

[٣٩] العدوي ، الاساطيل العربية ،ص٩٦ ؛ عنان ، مواقف حاسمة في ، ص٩٦ ؛ غنيم ، الامبراطوري البيزنطية ،ص١٨٥.

[٤٠] غنيم اسمت ، الامبراطورية البيزنطي ، ص١٩٨ .

[٤١] عمر عبد السلام تدمري ،، لبنان من قيام الدولة العباسية ، ص١١٧.

[٤٢] سهيل زكار، الموسوعة العربية الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، دمشق ، ١٩٩٥م ، ج٣ ، ص٢١٧-٢١٨.

[٤٣] عمر عبد السلام تدمري ، لبنان من قيام الدولة العباسية ، ص١١٧؛ عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٦ .

[٤٤] ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج٧، ص١٧٤؛ عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٧ ؛ قهمي ، البحرية الاسلامية ، ص٢٠١.

[٤٥] ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص٣٥٧؛ سعيد ، البحرية في عهد السلاطين ، ص٢٩٩.

[٤٦] عمر عبد السلام تدمري ، لبان من قيام الدولة العباسية ، ص١١٩-١٢٠؛ عنان ، مواقف حاسمة ، ص٩٧.

[٤٧] الخربوطلي ، علي حسني ، الاسلام في حوض البحرالابيض المتوسط ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص٩٤

[٤٨] .ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان ، ط١، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٠٦م ،ج٨، ص٥.

[٤٩] اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) ، تاريخ اليعقوبي، مطبعة العزي ، النجف ،١٩٤٠م ،ج٢، ص٤٨٢.

[٥٠] الأصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت٣٤٦هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص٥٠ .

[٥١] .المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص١٦١.

[٥٢] مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) ،تجارب الامم، ط١، مطبعة شركة التمدن، القاهرة، ١٩١٥م، ج٦ ، ص٥٣٣

[٥٣] المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص١٦٣ .

## المصادر :

١- ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عبدالله القاضي ، ط ٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م .

٢-الأصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي(ت٣٤٦هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م .

٣- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن جابر (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ، العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق خليل شحادة ، ط٢،دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م

٤-الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ) ، العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العليمة ، بيروت .

٥- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ / ٩٢٣م ) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٩م .

٦- الغازي، عبدالله بن محمد المكي الحنفي ، افادة الانام بذكر اخبار بلد الله الحرام المسمى بإتمام الكلام، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش .

٧-ابو الفيض، عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الحنفي (ت١٣٥٥هـ ) ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

٨-ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

٩- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧ م ) .

أ- مروج الذهب ومعان الجوهر، تحقيق محمد محي الدين ، ط٥، دار الفكر، بيروت ،١٩٧٣م.

ب- التنبيه والاشراف ، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للنشر ،القاهرة.

١٠- مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) ،تجارب الامم، ط١، مطبعة شركة التمدن، القاهرة، ١٩١٥م.

١٢-.ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان ، ط١، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٠٦م .

١٣- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) ، تاريخ اليعقوبي، مطبعة العزي ، النجف ،١٩٤٠م .

**المراجع:**

١٤- الخربوطلي ، علي حسني ، الاسلام في حوض البحر الابيض المتوسط ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠م .

١٥- سعيد ، ابراهيم حسين ، البحرية في عصر سلاطين ، دار المعارف ، ١٩٨٣م

١٦- ابو سعيد المصري ، الموسوعة الموجزة في تاريخ الاسلام

١٧- سهيل زكار، الموسوعة العربية الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، دمشق ، ١٩٩٥م .

١٨- العدوي، ابراهيم احمد

أ- الاساطيل العربية في البحر المتوسط ، ط١، مكتبة النهضة ، القاهرة، ١٩٦٩م.

ب-العدوي، ابراهيم احمد ، الدولة الاسلامية وامبراطورية الروم، دار الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٥م .

١٩- العريني ، السيد الباز، الدولة البيزنطية ، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٥م .

٢٠- عمر عبد السلام تدمري ، لبنان من قيام الدولة العباسية وحتى سقوط الدولة الاخشيدية، ط١، جروس يرس ، لبنان، ١٩٩٢م .

٢١- عنان ، محمد عبدالله ، مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، ط٥، القاهرة ،١٩٩٧م .

٢٢- غنيم اسمت ، الامبراطورية البيزنطية وكريت الاسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٣م.

٢٣- فازيليف ، العرب والروم ، ترجمة محمد الهادي ابو شعيرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

٢٤- فهمي ، علي محمود، البحرية الاسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط١، دار الوحدة، القاهرة، ١٩٤٨م.

٢٥- محمود عبد العليم ، تعريف الاماكن الواردة في البداية والنهاية ،ط١ ، دار الدعوة ،مصر ، الاسكندرية ، ١٩٤٨م .

٢٦- مجلة البحوث الاسلامية ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية ، العدد ٩٥ .